

المسيّرات تقترب من مكة والقلق يتصاعد على بيت الله الحرام مع اتساع دائرة التصعيد الحوثي



الخميس 17 سبتمبر 2026 12:30 م

أعلنت السعودية أن دفاعاتها الجوية اعترضت طائرة مسيّرة قبل دخولها المجال الجوي المحظور لمكة المكرمة، واعتبرت الحادث تهديداً مباشراً لأمن المدينة المقدسة وسكانها وزائريها

وأكدت الرياض أن حماية الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن تمثل أولوية أمنية قصوى، بينما أثار الحادث موجة إدانات عربية وإسلامية واسعة، بالتوازي مع نفي الحوثيين أن تكون مكة ضمن أهداف عملياتهم العسكرية

محاولة قرب مكة ترفع التوتر

قال المتحدث باسم التحالف بقيادة السعودية إن الدفاعات الجوية دمرت المسيّرة جنوب مكة، وإنها أُطلقت من مناطق خاضعة لسيطرة الحوثيين، قبل وصولها إلى المجال الجوي المحظور للعاصمة المقدسة

وأضاف أن الواقعة تعد وفق الرواية السعودية ثاني محاولة لاستهداف مكة بعد حادثة سابقة في 27 يوليو 2017، حين أعلنت المملكة اعتراض صاروخ باليستي قالت إنه كان متجهاً نحو المنطقة

وشددت وزارة الخارجية السعودية على حق المملكة في اتخاذ الإجراءات التي تراها لازمة للدفاع عن أراضيها ومواطنيها والمقيمين فيها، وحماية الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن من أي تهديدات محتملة

ووصفت الخارجية السعودية المحاولة بأنها اعتداء على حرمة مكة ومكانتها الدينية، ودعت المجتمع الدولي إلى إدانة الهجمات الحوثية واتخاذ موقف أكثر حزماً تجاه استهداف المدنيين والمنشآت والبنية الاقتصادية

وأشادت السعودية بيقظة قوات الدفاع الجوي، مؤكدة أن اعتراض المسيّرة تم قبل دخولها المجال المحظور، وأن التعامل معها حال دون تطور الحادث إلى تهديد مباشر داخل المدينة المقدسة

وبأتي الحادث وسط تصاعد جديد في المواجهة بين السعودية والحوثيين، بعد سلسلة هجمات أعلنت الجماعة تنفيذ بعضها ضد أهداف عسكرية ونفطية داخل المملكة خلال الأيام الأخيرة من سبتمبر

كما يتزامن التصعيد مع احتدام القتال داخل اليمن وتقدم قوات الحوثيين في عدد من الجبهات، ما أعاد المخاوف من اتساع الحرب وامتدادها إلى الممرات البحرية والمناطق الحدودية

وتقول الرياض إن تكرار الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة يفرض عليها الاحتفاظ بحق الردع والدفاع، بينما تزداد المخاوف من أن تؤدي دورة التصعيد المتبادل إلى مواجهة إقليمية أكثر اتساعاً

وترى السعودية أن اقتراب عمليات عسكرية من مكة يتجاوز البعد الأمني التقليدي، بسبب المكانة الدينية للمدينة، ولذلك ربطت موقفها بحماية ضيوف الرحمن والمقدسات إلى جانب حماية السيادة الوطنية

ويعمنح توقيت الحادث القضية حساسية إضافية، إذ يأتي بينما تشهد المنطقة توترات متشابكة في اليمن والبحر الأحمر، مع استمرار الهجمات المتبادلة وتزايد المخاوف بشأن استقرار طرق التجارة الدولية

إدانات عربية وإسلامية متتابعة

أعلنت مصر إدانتها لما وصفته بمحاولة استهداف مكة، مؤكدة رفضها تعريض الأراضي المقدسة للخطر، بينما شددت مواقف عربية أخرى على دعم السعودية في حماية سيادتها وأمن مواطنيها والمقيمين فيها

وأدان الأزهر الحادث محذراً من توسيع نطاق الصراع بما يخال المبادئ الإسلامية، وأكد أن أمن الحرمين لا يقتصر على شأن سياسي أو إقليمي وإنما يمس المسلمين في العالم

وشدد الأزهر على أن تعريض مكة للخطر يمثل مساساً بحرمة دينية راسخة، داعياً إلى إبقاء المقدسات بعيدة عن حسابات الصراع والسياسة وعدم السماح بتحويلها إلى ساحات للتهديد

كما أدانت منظمة التعاون الإسلامي الهجمات على مكة ومنطقة المدينة، وأعلنت تضامنها مع السعودية، في موقف عكس اتساع ردود الفعل داخل المؤسسات الإقليمية ذات المرجعية الإسلامية

وانضمت دول عربية وإسلامية عدة إلى موجة الإدانات، وأكدت دعمها لسيادة السعودية وسلامة أراضيها، مع التشديد على ضرورة حماية المدنيين والمواقع الدينية من تداعيات المواجهة العسكرية

وأكد الأردن تضامنه مع المملكة، معتبراً محاولة استهداف مكة انتهاكاً للسيادة وعملاً يمس بحرمة المدينة المقدسة، وشدد على دعمه للإجراءات الرامية إلى حماية الأمن والاستقرار

وأدان مجلس التعاون الخليجي الحادث، مؤكداً وقوف دوله إلى جانب السعودية، واعتبر أن استهداف مكة يمثل تصعيداً شديد الخطورة بسبب ما تحمله المدينة من مكانة لدى المسلمين

كما أدانت الرئاسة الفلسطينية الهجوم المعلن، وأكدت أن أمن السعودية والحرمين جزء من الأمن العربي والإسلامي، مع التشديد على رفض أي تهديد يمس سلامة الزائرين والمقيمين

وأعلنت الإمارات يوم 17 سبتمبر إدانتها استهداف مكة بطائرة مسيّرة، مؤكدة تضامنها الكامل مع السعودية ودعمها للإجراءات التي تتخذها لحماية أمنها واستقرارها وسيادتها على أراضيها

كما أدانت تركيا الحادث في 17 سبتمبر، وأكدت دعمها لسيادة السعودية وسلامة أراضيها، ودعت إلى وقف الهجمات التي قالت إنها تهدد الأمن الإقليمي وتدفع نحو مزيد من التصعيد

وبعكس اتساع الإدانات حساسية أي حادث يقترب من مكة، إذ تتجاوز تداعياته البعد الأمني السعودي لتصل سريعاً إلى المجالين الديني والسياسي في أنحاء واسعة من العالم الإسلامي

الحوثيون ينفون استهداف مكة

في المقابل، نفى المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع أن تكون الجماعة قد استهدفت مكة، ووصف الاتهامات السعودية بأنها غير صحيحة، مؤكداً أن العمليات تتركز على منشآت نفطية وقواعد عسكرية

وقال سريع إن المواقع المقدسة ليست ضمن أهداف الجماعة، وإن الهجمات التي تعلنها تستهدف منشآت بعيدة عن مكة والمدينة، رافضاً الرواية السعودية بشأن وجهة المسيرة التي جرى اعتراضها

ويضع هذا النفي روايتين متعارضتين بشأن الحادث، إذ تؤكد السعودية أن المسيرة كانت متجهة نحو مكة، بينما يقول الحوثيون إنهم لم يستهدفوا المدينة ولا مقدراتها بأي عملية

ولا تتوافر حتى الآن أدلة مستقلة منشورة تحسم بشكل قاطع مسار المسيرة وهدفها النهائي، لذلك تبقى تفاصيل النية والوجهة موضع خلاف بين طرفي الصراع رغم تأكيد حادث الاعتراض

وتزامن النفي الحوثي مع إعلان الجماعة أنها أسقطت مقاتلة سعودية من طراز إف 15 فوق مأرب، وهي رواية لم تكن السلطات السعودية قد أكدت صحتها بصورة مستقلة

كما قال الحوثيون إنهم تعرضوا لمئات الغارات السعودية خلال التصعيد الأخير، وهي ادعاءات طرحتها الجماعة ضمن تبرير عملياتها العسكرية، بينما يستمر تبادل الاتهامات بين الطرفين بشأن مسؤولية توسيع المواجهة

وتشير التطورات المتلاحقة إلى انتقال المواجهة إلى مرحلة أكثر خطورة، تشمل الطائرات المسيّرة والصواريخ والضربات الجوية والعمليات البرية، وسط قلق من اتساع النطاق الجغرافي للصراع اليمني

كما يثير التصعيد مخاوف بشأن سلامة الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب، خصوصاً مع استمرار القتال في الساحل الغربي اليمني وارتباط الممرات البحرية بحركة التجارة والطاقة العالمية

وتبقى حماية مكة والمدينة عاملاً بالغ الحساسية في أي تصعيد إقليمي، لأن مجرد اقتراب عمليات عسكرية من المجال المحيط بهما يرفع مستوى التوتر السياسي والديني بصورة استثنائية

ويزيد تضارب الروايتين السعودية والحوثية أهمية أي معلومات فنية مستقلة قد تظهر عن نقطة إطلاق المسيّرة ومسارها، لأن تحديد الوجهة المقصودة يظل عنصراً أساسياً في تقييم طبيعة الحادث ومسؤوليته

وفي الوقت نفسه، تكشف سرعة صدور الإدانات حجم القلق من انتقال الصراع اليمني إلى نطاق يمس المدن المقدسة، بما قد يضيف بعداً دينياً شديداً للحساسية إلى مواجهة ذات جذور سياسية وعسكرية

وبين رواية سعودية تؤكد محاولة استهداف مكة ونفي حوثي قاطع، يبقى تثبيت الهدف النهائي للمسيّرة مرتبطاً بما قد يظهر لاحقاً من أدلة فنية مستقلة أو معلومات إضافية موثقة